

الدرس الثاني من أصول التفسير | الشيخ رشاد بن أحمد الضالعي

رشاد بن أحمد الضالعي

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسلیما كثیرا اما بعد فقط كنا بدأنا في الدرس الماضي في درس اصول التفسير الذي هو كمقدمة بين يدي تفسير الامام البغوي رحمة الله - 00:00:01

على وصول التفسير وما الفرق بين اصول التفسير وعلوم القرآن التفسير هو كسر من اصول اي قواعد واسس وضوابط يعتمد عليها المفسر في بيان معانی القرآن وترجیحه بين الاقوال الواردة في ذلك - 00:00:33

علوم القرآن نعم يشمل كل ما يتعلق بالقرآن من علوم سواء كان مما يحتاج اليه المفسر مما يعتمد عليه المفسر في تفسيره او لا يعتمد عليه وسبق ان هذا علم مهم - 00:01:00

نواصل نقرأ فيه من اول هذه الاصول والقواعد الطريق الذي يفسر به القرآن وكيف نفسر القرآن وعلى ماذا نعتمد في تفسير القرآن وهل لكل احد ان يفسر القرآن بالطريق الذي يريد - 00:01:29

وهذا الفصل هو من اهم فصول مسائل التفسير. اصول التفسير وهو المرجع في تفسير كلام الله وحاصل ذلك ان القرآن يفسر بعده طرق منها ما هو صحيح ومنها ما فيه خلاف - 00:02:17

فهي خمس طرق التي يؤخذ منها تفسير القرآن الطريق الاول تفسير القرآن بالقرآن والطريق الثاني تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم والطريق الثالث تفسير القرآن في اثار السلف - 00:03:05

وسيأتي من المراد للسلف الصحابة ومن يدخل التابعون هل يدخل اتباع التابعين الطريق الرابع تفسير القرآن بالاخبار المنقولة عنبني اسرائيل التي تسمى الاسرائيلية والطريق الخامس تفسير القرآن بالرأي - 00:03:46

الانسان ويذكر رأيه في بيان معانی كلام الله وقبل تفسير القرآن بالرأي بقى طريق وهو تفسير القرآن باللغة العربية هذی اذن ست يعتمد عليها المفسرون في تفسير كلام الله. وتتجدد كتب التفسير مليئة بهذه الطرق ست - 00:04:26

على اختلاف بينهم في الاكثار من بعضها او الال قال من ذلك وصية الخلاف في بعضها وذكر الراجح ان شاء الله ونأخذ هذه الطرق طریقا طریقا الطریق الاولی هي تفسیر القرآن بالقرآن - 00:05:12

وهذه الطریق متافق عليها بين اهل العلم لا خلاف بين اهل العلم ان القرآن يجوز تفسیره بالقرآن وان هذه الطریق معتمدة معمول بها والله تعالى هو الذي انزل هذا القرآن وهو كلامه - 00:05:38

ولا شك انه اعلم بمعناه وبما اراد منه من غيره وكان تفسیر القرآن بالقرآن هو اعلى مراتب التفسیر. لانك تفسر كلام المتكلم بكلامه الآخر او تفسر كلام المتكلم ببعض كلامه - 00:06:13

والمتكلم اعلم بمراده من كلامه من غيره وكثير من المواقع التي اجملت في القرآن فسرت في مواقع اخرى وهكذا مواقع حصل فيها اختصار في القرآن ببینت وبسطت في مواطن اخرى - 00:06:42

وتكون هذه المواطن الاخري مفسرة للمواطن الاولى وهنا فائدة ان هذا التفسير كما سيأتي معناه قد استعمله النبي صلى الله عليه وسلم كثيرا وصحت به احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

انه كان يفسر القرآن بالقرآن وعلى سبيل المثال قول الله سبحانه وتعالى الذين امنوا ولم يلبسو ايمانهم بظلم كما في الصحيحين اتوا الرسول صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله اينا لم يظلم نفسه - 00:07:37

وقال النبي صلى الله عليه وسلم انه ليس كما تظنون انه انما كما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم فسر لهم النبي صلى الله عليه

وسلم الاية الاولى الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم - [00:08:05](#)
ان الظلم هو الشرك بالالية التي في سورة لقمان ان الشرك لظلم عظيم كذلك ايضا جاء في الصحيح في البخاري عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ قوله تعالى وعنه مفاتيح الغيب - [00:08:27](#)

لا يعلمها الا هو فقال صلی الله عليه وسلم مفاتيح الغيب خمس ثم قرأ ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الاراحم وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض تموت - [00:08:53](#)

وفسر النبي صلی الله عليه وسلم الاية التي في سورة الانعام وعنه مفاتيح الغيب للالية التي في سورة لقمان وان مفاتيح الغيب خمسة هي التي ذكرها الله تعالى في هذه الاية - [00:09:23](#)

اذا هذا الطريق من القرآن من التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن هو اقوى طرق التفسير واوضح طرق التفسير لانك تفسر كلام الله بكلام الله والله تعالى اعلم بمراده من كلامه - [00:09:41](#)

وهنا فائدة ان تفسير القرآن بالقرآن نوعان او يرد على وجهين في القرآن منه ما يكون متصلًا ان تفسر الاية بما اتصل بها في نفس الاية او في اية بعدها - [00:10:08](#)

ومنه ما يكون منفصلا فالمتصل ما كان التفسير في نفس الاية او في اية تليها مباشرة والمنفصل ما فسرت به اية في سورة في اية في سورة اخرى او ايتان في نفس السورة لكن في موضوعين - [00:10:32](#)

متبعدين مفترقين النوع الاول كثير في القرآن وهو تفسير الاية باية متصلة بها لقول الله سبحانه وتعالى والسماء والطارق وما ادرك ما الطارق؟ قال الله النجم الساقط اذا الطارق المذكور في هذه الاية الاولى هو النجم الشاقب - [00:11:03](#)

فسره الله تعالى وبين معنى في القرآن باية تلي الاية الاولى مثل قول الله سبحانه وتعالى والارض بعد ذلك دحها. ثم فسر الدحو ما هو؟ قال اخرج منها ومرعاها والجبال ارساها - [00:11:43](#)

فيبين الله تعالى ان معنى دحو الارض هو اخراج الماء والمرعى منها والارض بعد ذلك ضحها اخرج منها ماءها ومرعاها. هذا معنى دحها ايضا مثل قول الله سبحانه وتعالى الا ان اوليات الله لا خوف عليهم - [00:12:08](#)

ولا هم يحزنون. ثم قال الذين امنوا وكانوا يتقوون فاذا قوله الذين امنوا وكانوا يتقوون بيان لقوله الا ان اوليات الله فاوليات الله اذا هم المؤمنون المتقوون ولذا قال شيخ الاسلام رحمة الله في كلمة مشهورة عنه - [00:12:36](#)

كل مؤمن تقى هو لله ولی او من كان مؤمنا تقى كان لله ولیا اذا هذا تفسير متصل. تفسير للقرآن بالقرآن متصل النوع الثاني هو تفسير القرآن بالقرآن منفصل عن الموضع الاول يفسر الموضع الاول بموضع ثاني منفصل عنه - [00:13:07](#)

كما سبق في الايات التي فسرها النبي صلی الله عليه وسلم الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم هذه الاية في سورة الانعام اشكت على الصحابة اينا لم يظلم نفسه قادم؟ ومن الذي سيسلم من ظلم نفسه؟ كلنا نظلم انفسنا - [00:13:43](#)

الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانا بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون وبين لهم النبي صلی الله عليه وسلم ان المراد بالظلم الشرك للالية التي في سورة لقمان يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم - [00:14:14](#)

ومثل ايضا الاية التي فسرت مفاتيح الغيب فالالية التي فسرتها منفصل عنها في سورة اخرى وفي موضع اخر وكله يعمل به سواء كان الموضع الآخر متصلًا بالموضع الاول او كان منفصلا عنه - [00:14:44](#)

كله معمول به وهذه الطريق اصح الطرق واقوى الطرق في تفسير القرآن الفت في التفسير بهذه الطريق كتب للعلماء من اشهر هذه الكتب كتاب الامام محمد الامين الشنقيطي رحمة الله اصواته البيان - [00:15:11](#)

اصواته البيان في اياض القرآن فالآيات التي فسرتها في كل القرآن - [00:15:49](#)

واذا لم يجد للاية تفسيرا في القرآن لم يذكرها في كتابه ووصل فيه الى سورة الحشر ولم يكملوا ثم اكمله تلميذه عطية محمد سالم ايضا من الكتب المؤلفة في ذلك كتاب تفسير القرآن بكلام الرحمن - [00:16:17](#)

بعض علماء الهند سمعه الله الهندي ايضا من هذه الكتب كتاب للامام الصناعي. طبع جزء منه وهو بعنوان مفاتح الرضوان في تفسير الذكر بالآثار والقرآن لانه جعله اشمل فسروا ايضا بالاحاديث والقرآن - 00:16:50

ايضا من الكتب التي اعتنت بذلك عناية كثيرة. كتاب تفسير القرآن العظيم للامام ابن كثير رحمة الله فانه ذكر هذه المسألة التي نحن في صدد الكلام عليه في مقدمة تفسيره ان القرآن يفسر بالقرآن - 00:17:21

ويفسر بالسنة ويفسر بآثار السلف ويفسر بلغة العرب. ثم مشى في كل تفسيره على هذه القاعدة فسر القرآن بالقرآن وبالسنة وبآثار السلف وبلغة العرب وكثيرا ما يذكر ابن كثير رحمة الله ايات - 00:17:44

تحت الاية تفسرها وتوضح معناها وهذه الطريقة استعملها السلف كثيرا من الصحابة والتابعين جاء في تفسير ابن جرير رحمة الله عن عمر رضي الله عنه انه قرأ واذا النفوس زوجت - 00:18:08

وقال عمر رضي الله عنه زوج اي ضم كل صنف الى صنفه ثم قال لم تسمعوا قول الله تعالى احشروا الذين ظلموا وازواجهم وما كانوا يعبدون ازواجهم اي اصنافهم فيحشر المرابي مع اهل الربا - 00:18:41

والزاني مع الزناة والسارق مع السرق. وهكذا كل صنف يحشرون على حدة اليهود يحشرون سويا والنصارى سويا واهل الاوثان سويا واذا النفوس زوجت اي قرن بعضها الى بعض. وهذا كثير في كلام السلف من الصحابة والتابعين - 00:19:08

يفسرون القرآن اذا هذه الطريقة الاولى من الطرق في تفسير القرآن الطريقة الثانية من طرق تفسير القرآن تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا شك ان هذه الطريقة هي اقوى الطرق - 00:19:34

بعد الطريقة الاولى لان الرسول صلى الله عليه وسلم مبلغ عن الله فهو اعلم بمراد الله من كلامه اعلم من غيره بمراد الله تعالى من كلامه لانه هو الذي بلغ هذا الكلام عن الله - 00:20:09

ولان الرسول صلى الله عليه وسلم هو اعلم الناس بالله وبصفاته وهذا القرآن من صفات الله كلام الله وصفة من صفاته وايضا السنة موضحة للقرآن ومبنية له وهذه الطريقة بين اهل العلم ايضا متفق عليها انها طريق معتمدة - 00:20:37

في تفسير كلام الله تعالى وان مما يعتمد عليه المفسر في بيان معاني كلام الله سنة الرسول صلى الله عليه وسلم يدل على ذلك قوله الله سبحانه وانزلنا اليك الذكر - 00:21:13

لتبيين للناس ما نزل اليهم وانزلنا اليك الذكر فسر بالسنة لتبيين للناس ما نزل اليهم في القرآن فاذا السنة هي بيان للقرآن وايظاهر له ايضا يدل على ذلك قوله الله سبحانه وتعالى وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه - 00:21:34

وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبيين لهم الذي اختلفوا فيه والله تعالى بين انه انزل كتابه لبيان او انزل الكتاب لبيان ما اختلفوا فيه واما يبين به هذا الكتاب سنة الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:22:12

ويidel على ذلك قوله الرسول صلى الله عليه وسلم الا اني اوتيت القرآن ومثله معه الاواني اوتيت القرآن ومثله معه وكما اوتني القرآن اوتي السنة التي هي مثل القرآن لتبيين هذا القرآن وتوضح هذا القرآن - 00:22:44

مثال ذلك ايضاح او تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم قوله الله سبحانه وتعالى واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل جاء في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ هذه الاية على المنبر واعدوا لما استطعتم من قوة. فقال الا ان القوة الرمي - 00:23:17

اذا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي الرسول صلى الله عليه وسلم فسر القوة التي امر الله تعالى باعدادها انها تعلم الرمي اذا هذا التفسير من اوضح التفاسير. فالقوة التي امر الله تعالى باعداده هي تعلم الرمي - 00:23:52

واعدوا لو ما استطعتم من قوة القوة الرمي ايضا جاء في صحيح البخاري عن ابي سعيد ابن المعلق قرأ النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم - 00:24:18

فقال ام القرآن هي السبع المثاني. والقرآن العظيم الذي اوتيته فاذا هذا تفسير واضح لبيان معنى السبع المثاني والقرآن العظيم. ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم فسر النبي صلى الله عليه وسلم السبع المثاني - 00:24:42

لأنها فاتحة الكتاب وقال ام القرآن هي السبع المثاني. والقرآن العظيم الذي اوتيته. اي الذي امتن الله تعالى عليه بذلك ايضا من امثلة ذلك حتى تتضح صورته ويفهم معناه قول الله سبحانه وتعالى للذين احسنوا الحسنة وزيادة - [00:25:08](#)

للذين احسنوا الحسنة وزيادة يا اخي صحيح مسلم عن صحيب رضي الله عنه ان الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر اهل الجنة وان الله تعالى يقول يا اهل الجنة تريدون شيئا ازيدكم - [00:25:42](#)

يا رب الم تبپض وجوهنا؟ الم تدخلنا الجنة وتتجى من النار؟ قال في كشف الحجاب فما اعطوا شيئا احب الي من النظر الى وجه ربهم ثم قرأ للذين احسنوا الحسنة وزيادة - [00:26:07](#)

النبي صلى الله عليه وسلم بهذا فسر قوله وزيادة بالحديث تريدون شيئا ازيدكم على النعيم الذي انتم فيه ثم بين ان الشيء الذي زادهم على النعيم الذي هم فيه هو النظر اليه - [00:26:26](#)

فهذا من اوضح التفسير ان الزيادة المذكورة في الاية هي النظر الى وجه الله تعالى ايضا مما ينبه عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم ربما كان يفسر القرآن بفعله - [00:26:48](#)

الاحاديث التي سبقت كلها من تفسير القرآن بقوله وربما كان يفسر القرآن بفعله كما في حديث عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول قبل ان يموت سبحانك اللهم ربنا وبحمدك - [00:27:08](#)

الله اغفر لي يتأنل القرآن وفعله هذا صلى الله عليه وسلم تفسير لقوله فسبح بحمد ربك واستغفره. انه كان توابا وكان يكثر ان يقول في رکوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي مفسرا للقرآن - [00:27:33](#)

ومبينا له وهكذا ايضا كان النبي صلى الله عليه وسلم يفسر القرآن رفعا لاشكال يشكل على الناس ليس ابتداء لكن يشكل عليهم شيء فيسألونه او يقعون في اشكال منه فيبيين لهم الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:28:03](#)

ذلك بستنته على سبيل المثال حديث المغيرة بن شعبة الذي في صحيح مسلم قال لما قدمت نجران سأله النصاري. قالوا له انت تقرأون يا اخت هارون في مریم ام عيسى - [00:28:30](#)

وموسى كان قبل عيسى بكذا وكذا زمن طويل بين موسى وعيسى انباء كثر فكيف ذلك والله تعالى يقول يا اخت هارون قال فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فسألته - [00:28:50](#)

وقال انهم كانوا يسمون باسماء انبائهم والصالحين قبلهم فيبين النبي صلى الله عليه وسلم هذا الاشكال ان المعنى يا اخت هارون في مریم ليس هو هارون اخو موسى وانما هو هارون اخر - [00:29:13](#)

كان اخا لمريم وليس هو هارون اخا موسى لأن ذلك متقدم عليه بزمن طويل فهذا الاشكال الذي عرض لهذا الصحابي رضي الله عنه حين سأله هؤلاء النصارى بينه النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:35](#)

فاما هذه الطريق الثانية وهي تفسير القرآن بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم وهي من اصح طرق التفسير واوضحتها وهي طريق معتمد عليها متفق عليها بين اهل العلم سيأتي فائدة - [00:29:59](#)

ان شاء الله ان السنة مع القرآن على ثلاث احوال سنذكرها في الدرس الثاني من كتاب ابن القيم رحمه الله يقول نصهم الكتاب الذي تدرس من اصول التفسير وما هي الطبعة التي توصينا بشرائها؟ هذا كان غائبا في الدرس الماضي - [00:30:25](#)

وماذا ندرس من كتاب لم نر كتابا جاما في هذا الموضوع نجمع ان شاء الله فوائد نلقي كل يوم اذا انتهينا منه باذن الله تكون كتابة ونحاول كما سبق ان اكملها قبل الدرس لاجل ان تكون بابدي الاخوة - [00:30:51](#)

يقول هناك كتاب بعنوان فصول في اصول التفسير لمساعدة الطيار يقال انه احسن كتاب معاصر في اصول التفسير ماذا تعرف عن المؤلف عن الكتاب ما قرأت فيه هو موجود في المكتبة لكن انا - [00:31:18](#)

قرأت في كتابه التحرير في اصول التفسير هو كتاب كبير وجعله كمنهج دراسي لبعض المعاهد وهو كتاب نافع في فوائد طيبة يظهر ان المؤلف هذا متمكن في هذا الباب من خلال كتابه - [00:31:40](#)

اخ يقول يقول الله تعالى ولقد اتينا سبعا من المثاني وسورة الفاتحة في هذا المصحف ست ايات اذا لم تحصى بالبسملة لمنها كيف

نعرض على من يقول ان البسمة لميسورة الفاتحة ويستدل بهذا لانها صبر - 00:32:08

في هذا المصحف رواية حفص عن عاصم ربما البسمة اية الصحيح كلام علماء ان البسمة ليست اية من الفاتحة كما في ايات كما في احاديث كثيرة. منها قول الرسول صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي - 00:32:27
نصفين. فاذا قال العبد الحمد لله فبدأ بالحمد لله رب العالمين ولم يذكر البسمة ثم لا يتم التنصيف قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين الا اذا لم نعتبر البسمة اية - 00:32:54

اما اذا اعتبرناها اية فلا يتم التنصيف يكون في الاولى اربع. الجهة الاولى اربع ايات في اخره اية ان فقط والية التي وسط ايak نعبد واياك نستعين ولا يتم الصحيح ان الية الاخيرة التي رقمت في هذا المصحف اية هي ايتان - 00:33:13
وهي كذلك في رواية في قراءة نافع مرقمة الية الاخيرة ايتان وبهذا يتم التنصيف الذي ورد في الحديث يقول الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هذه ثلاث ايات - 00:33:39

هذا النصف الاول الذي هو لله جل وعلا الية التي بينها وسط ايak نعبد واياك نستعين هذi بين الله وبين عبده اهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين هذه ايضا ثلاث ايات - 00:34:02
في هذه القراءة قراءة حفص عن عاصم مرقمة اهدا الصراط المستقيم اية صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا^{00:34:30}
الظالين كلها اية وهي ايتان وبهذا يتم التنصيف الذي ورد في حديث ابي هريرة قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين - 00:34:30
وعلى هذا فيوافق قول الله سبحانه وتعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني ولا اشكال فيها فهي سبع ايات نكتفي بهذا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك - 00:34:56